

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة آل عمران | من الآية 8 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

عاليمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:00

انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد هاتان الايتان الكريمتان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر - 00:00:26

شابهات الآية لما قال جل وعلا تأمل الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشبه به خاف الراسخون في العلم المتصفون بصفة الائمان من ان ينزل او يزيغ كما زاغ اولئك - 00:01:13

فدعوا الله جل وعلا بهذا الدعاء العظيم ربنا لا تزغ قلوبنا والله جل وعلا يلقن عباده ويفتح عليهم بالدعاء ليستكري لهم فهو جل وعلا يفتح على العباد بالدعاء لما اراده جل وعلا - 00:02:02

من تحقيق وعده ايام الاجابة في قوله تعالى و اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانا فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم يرشدون وذكر العلماء رحمهم الله من مواطن الاجابة - 00:02:52

لان مواطن الاجابة كثيرة بحمد الله ذكرها من مواطن الاجابة اذا فتح الله على عبده بالدعاء والتضرع الى الله جل وعلا فعليه ان يغتنم يعلم انه ما فتح الله عليه - 00:03:42

بالدعاء الا ليستجيب له ففتح الله جل وعلا على عبده بالدعاء والتضرع الى الله جل وعلا عالمة من علامات القبول باذن الله ربنا لا تزغ قلوبنا هؤلاء الراسخون في العلم الاخيار - 00:04:13

المؤمنون سألوا الله جل وعلا الا يزيغ قلوبهم وقد سبقهم لهذا المصطفى صلى الله عليه وسلم كما روت عائشة وام سلمة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:52

كثيرا ما يدعوا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وروي بالفاظ متعددة من دعواته صلى الله عليه وسلم وهذا الذي عصمه الله جل وعلا وحفظ يسأل ربه ذلك تعليما للامة - 00:05:23

وتضرعوا وتذللا لله جل وعلا وابراهيم الخليل خليل الرحمن الله جل وعلا ما اتخذ من عباده خليلا الا اثنين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم وهم من اولي العزم من الرسل - 00:06:03

افظلهم محمد صلى الله عليه وسلم ويليه في الفضل ابراهيم فابراهيم منزلته عند الله جل وعلا عظيمة ومع هذا يقول واجبني وبني ان نعبد الاصنام قال علماء السلف رحمة الله عليهم من يأمن الشرك بعد ابراهيم ما دام ابراهيم - 00:06:39

خليل الرحمن ابو الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو ابو الانبياء بعده ما بعث الله مننبي بعده الا من ذريته ومع هذا يقول واجبني وبني ان نعبد الاصنام. احفظني ان اعبد الاصنام - 00:07:15

ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والله جل وعلا يقول عن هؤلاء الراسخين في العلم المؤمنون بالله ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. يعني هداهم الله - 00:07:48

لكن يخالفون من الشيخ والمؤمن يكون دائمًا وابدا خائف من الوقوع في الشرك خائف من النفاق خائف من الوقوع في

المعصية ما يقول انا من انا؟ ما يمكن اشرك - 00:08:23

ما يمكن يقع في نفسي النفاق فالمؤمن يتضرع الى الله جل وعلا دائماً وابداً بطلب السلامة من الظلالة والزيغ والهلاك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وسؤال الله جل وعلا بهذا الاسم العظيم الربوبية - 00:08:49

من باب التضرع لله جل وعلا انك انت الرب وانت المنعم وانت المتفضل وانت الخالق وانت الرازق احفظنا من ان نقع في الزيغ يتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:09:22

وبما يناسب دعوته ما يناسب يا المنتقم الجبار الشديد العقاب اغفر لي ولوالدي لا ربنا يعني ربيتنا وانعمت علينا واعطينا وفضلت علينا فلا تزغ قلوبنا اه ثم - 00:09:49

تقرب الى الله جل وعلا بنعمته بالهدایة بعد اذ هديتنا فانت اعطيتنا وفضلت علينا بالهدایة ونسألك ان تديم علينا هذا العطاء ولا تنزعه منها ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:10:28

وهب لنا من لدنك رحمة هب لنا اعطانا من لدنك من جودك وكرمك وانعامك رحمة رحمة والتنكير يكون للتعظيم رحمة عظيمة تنفعنا وننفع بها وتحفظنا من الزيغ والضلال - 00:10:56

وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وهذا تقرب الى الله جل وعلا كذلك بعطائه وكرمه وجوده اعطانا لانك انت المعطي وانت المتجلز وانت الواهب وهب لنا من لدنك رحمة - 00:11:32

انك انت الوهاب المعطي للشيء الجليل وكلمة وهاب كما يعبر عنها العلماء صيغة مبالغة يعني كثير الهبة ابلغ من واهب وهاب فعال ثم كرر النداء بقوله ربنا انك جامع الناس - 00:12:00

اعتراف في الميعاد وايمان بما اوجب الله جل وعلا الايمان به ويقرب العبد الى ربه جل وعلا بالايمان والتصديق بما امر ان يؤمن به ربنا انك جامع الناس جامع اسم فاعل - 00:12:35

من اضافة الفاعل الى مفعوله جامع الناس وهو يجمع الناس جل وعلا متى يوم القيمة جامع الناس ليوم في يوم التنكير للتعظيم يعني يوم عظيم يوم القيمة يوم يظهر فيه الفرق بين الناس - 00:13:08

يظهر فيه التميز العظيم فريق في الجنة وفريق في السعير يوم عظيم. اناس يحشرون ركبانا على خيل وآخرون يمشون مشيا وآخرون يزحفون زحفا وآخرون والعياذ بالله يمشون على وجوههم وعلى رؤوسهم - 00:13:37

ينكش وقد قال قائل كيف يمشي الرجل على رأسه لأن الذي امشاه على قدميه قادر ان يمشيه على رأسه جل وعلا فهو على كل شيء قدير يظهر فيه الفرق بين الناس - 00:14:08

ولا احد ينال مما عند الآخر شيء وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق يلجمهم العرق وآخرون توضع لهم المقاعد في ظل الله جل وعلا ويقال لهم كلوا وشربوا هنيئا بما اسلفتم - 00:14:30

في الايام الخالية يوم عظيم يتميز ويفترق الناس افتراقاً عظيماً الدنيا يعطي الله جل وعلا منها المؤمن والفاجر ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء - 00:15:03

لكن الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وقد يزوي الدنيا عن يحبه لحكمة وقد ينعم بالدنيا لمن يحبه ف تكون نعمة الدنيا موصولة بنعمة الآخرة الدنيا ليست بدليل - 00:15:28

للعطاء ولا المぬ وقد يعطي الدنيا من يحب وقد يعطي الدنيا من لا يحب وقد يحرم الدنيا من لا يحب ليست بمقاييس وانما العطاء لمن يحبهم جل وعلا في يوم القيمة - 00:15:55

ليوم لا ريب فيه لا شك ولا مرية والله جل وعلا وكشف لعباده ذلك اليوم في كتابه العظيم وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:16:26

من اراد ان ينظر الى القيمة كانها رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت وسورة هود بالفاظ متعددة في الاحاديث بعضها فيه السورتين الاوليين وبعضها في السورة هل اولى فقط وبعضها ثلاث سور وبعضها السورتين مع

تكشف له احوال يوم القيمة ل يوم لا ريب فيه لا شك وكشفه الله جل وعلا لعباده بما اطلعه واطلعهم به واما حقيقة الشيء وادراك كونه فهذا ما يدرك الا في ذلك اليوم - 00:17:38

لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد هنا اظهر الاسم الجليل بدل ان يقول انك لا تخلف الميعاد اعتراف الالوهية لله جل وعلا وان الله الحق لا يخلف الميعاد - 00:18:08

واخلاف الوعد كذب والله جل وعلا منزه عن ذلك بخلاف الوعيد فهو كرم وجود والله جل وعلا قد يخلف الوعيد يعد في النار فيعفو ويتجاوز وهذا كرم ويعد بالجنة من اتقاه - 00:18:39

فلا يخلف وعده سبحانه وتعالى ان الله بدل ما يقول انك قال ان الله لا يخلف الميعاد والله هو اعظم اسماء الله جل وعلا وهو اعرف المعارف وروي عن رحمه الله - 00:19:12

رؤيا في المنام بعدم مات فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقول الله اعرف المعارف لانه مختص بالنحو رحمة الله ان الله لا يخلف الميعاد ما يخلف - 00:19:38

وعده الذي وعده فهو واقع لا محالة وان تأخر زمانه فهو ات ولا بد وفي هاتين الآيتين تلقين من الله جل وعلا لعباده بالتظرع اليه وسؤاله والله جل وعلا يحب ان يسأل - 00:20:06

ويقترب اليه باسمائه الحسنة وصفاته العلا ويحسن عند السؤال عن يأتي المرء الاسم لله جل وعلا المناسب للمقام اقول فيقول مثلا الله اللهم يا لطيف الطف به وبعبادك المؤمنين اللهم يا غفور اغفر لي - 00:20:37

اللهم يا رحيم ارحمني وهكذا يتقرب الى الله جل وعلا بالاسم والصفة المناسبة السؤال الذي يريد و قال ابن المنذر رحمة الله في تفسيره عن نافع ابن يزيد قال الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته. لا يتعاظمون على من فوقهم - 00:21:08

ولا يحرقون من دونهم ثم قال تعالى عنهم مخبرا انهم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا ملئ عن الهدى بعد اذ اقمتها عليه ولا يجعلنا كالذين في قلوبهم زيف. الذين يتبعون ما تشابه من القرآن. ولكن ثبتنا على صراط - 00:21:44

المستقيم ودينك القويم الهدایة والاظلال والزيغ والرشد كلها بيد الله جل وعلا وهو جل وعلا لا يظلم الناس شيئا وهو يوجد ويعطي الفضل العظيم سبحانه ولا يظلم عباده وما يضل الا من يستحق الاظلال - 00:22:11

وهب لنا من لدنك رحمة تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا. وتزيدنا بها ايمانا وايقانا انك انت الوهيبان يزيد وينقص الصحابة رضي الله عنهم كما جاء عن بعضهم يقول لبعض هلم نزدد ايمانا - 00:22:44

ويزيد الایمان في الطاعة وينقص في المعصية ومن الطاعة الذكر وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونواقل العبادة من صلاة وصيام وصدقة وحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة. هذه تزيد في الایمان - 00:23:13

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهم يسألون الله جل وعلا رحمة من عنده وثبتهم على الطاعة انك انت الوهاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:23:41

ثم قرأ ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعن ام سلمة رضي الله عنها عن اسماء بنت يزيد ابن السكن سمعتها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من دعاء - 00:24:10

هيا اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالت قلت يا رسول الله وان القلب ليتقلب؟ قال نعم. ما اتقى الله من بنى ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله عز وجل. فان شاء اقامه وان شاء ازاغه - 00:24:30

قلت يا ويثبت القلوب اذا شاء ويزبغ القلوب اذا شاء فهي بيده سبحانه هو فيها. ولهذا العبد يؤمر بان يدعو الله بهذا الدعاء. نعم قلت يا رسول الله الا تعلموني دعوة ادعوا بها لنفسني؟ قال بلى قولي اللهم رب محمد النبي اغفر لي - 00:24:51

واذهب غيث قلبي واجرني من مضلات الفتنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا

مقلب القلوب ثبت قلبي على قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعوا بهذا الدعاء؟ فقال ليس من قلب الا هو بين اصابع الرحمن

- 00:25:24

اذا شاء ان يقيمه اقامه. اذا شاء ان يزيفه ازاغه. اما تسمعي قوله ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال

لا اله - 00:25:49

الا انت سبحانك استغفرك لذنبي واسألك رحمتك. اللهم زدني علما ولا تزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقوله تعالى ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه - 00:26:15

اي يقولون في دعائهم انك يا ربنا ستجمع بين خلقك يوم معادهم وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا وتجزي كلاب عمله وما كان عليه في الدنيا من خير وشر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:35